

تفسير الآية 041 - 141 من سورة آل عمران

خباب الحمد

ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله. القرح اذا مس الصحابة الكرام في يوم احد قرح قرح هو شيء من جرح يكون في اليد او في الجسد قرح قروح انمس - [00:00:00](#)

انظر الى هذا المعنى قرح يعني قرح ان لم يدخل لم يدخل في الجسد غائرا لم يحصل فيه ما يحصل من ايداء كبير للجسد ان يمسسكم قرح فقد مس القمامة قرح مثله. ممكن حصل عند غيركم من الكفار شيء من ذلك. ما وهنوا ما حزنوا. كانوا يقولون - [00:00:22](#)

يوم كيوم بدر يوم كما نساء نسر هكذا كانوا يقولون يوم كيوم بدر. فاذا كان الكفار كذلك فحري باهل الايمان الا يتأثروا بمثل هذا القرح ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله. الكفار مسهم - [00:00:45](#)

مثله في بدر وتلك الايام نداولها بين الناس. هذه سنة من سنن الله في الكون والحياة. سنة التداول سنة التداول الايام دول والدهر قلب والازمان يوم لك ويوما عليك. ما طار طين وارتفع الا كما طار وقع - [00:01:08](#)

ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القسوة كانت ما تجري مع شيء من نوق الصحابة الا وسبقته حتى سبقت في يوم من الايام. فقال عليه الصلاة والسلام حق على الله ما ارتفع شيء الا وضعه الله - [00:01:33](#)

ما من شيء الا وسينخفض. ان رأيت دولة قد قويت فاعلم بان مآلها الى ضعف. ولذلك كان بعض الصالحين يا اخواني ماذا يفعلون؟ اذا وجد ان الدنيا عنده مقبلة والدنيا جميلة وما في اي ابتلاء ولا في اي اشكال - [00:01:52](#)

لا مرض لا موت لا آآ جروح لا اعاقات غنى آآ لا يوجد اي شيء يعكر باله يخشى يخاف يقول الله يستر من القادم الله يستر من القادم لانه فعلا احنا احنا لا لا نتطلب الحزن او الاكتئاب ولكن يخشى الانسان يقول ماذا ماذا ماذا يجري - [00:02:12](#)

لانه يخشى ان يكون بعد ذلك نوع من النقص فلذلك نحن نقول كما قال الله وتلك الايام نداولها بين الناس. الله عز وجل يصرف الايام كيف يشاء؟ لماذا يرفع الله من قدر قوم - [00:02:41](#)

ويخفض الله عز وجل من قدر قوم. لماذا يخفض الله من قدر المؤمنين في فترة من الفترات؟ ما الاسباب في ذلك لما نحن ننظر الى الى واقعنا اليوم نحن يا اخواني ضحية ضحية - [00:03:02](#)

في زمن كان الناس فيه تعيش في حالة من الجهالة وحالة من الضعة والاستكانة خاصة في اواخر الدولة العثمانية اقرأوا يا اخواني في فيما كتب كتب محمد كرد علي في كنوز الاجداد وقرأوا في التاريخ الذي كتب - [00:03:17](#)

فهو احمد عادل كمال وقرأوا في هذه الكتب في اواخر الدولة العثمانية يا اخواني المجتمعات كانت مجتمعات غربية جدا مجتمعات فراغ مجتمعات لهو مجتمعات سقوط مجتمعات لا يوجد فيها لا وعي علمي لا وعي ثقافي لا وعي كله هذا - [00:03:39](#)

كله يا اخواني ادى الى ان يكون هنالك غلبة للكافرين. ونحن اليوم نحاول ان نسترد ما عندنا من امكانيات. رغم ما في واقعنا اليوم من صعوبات نحن افضل بما كانوا عليه سابقا يا اخواني - [00:03:59](#)

نحن افضل مما كانوا عليه سابقا ونحن نعيش حالة المخاض مرحلة المخاض. هذه المرحلة فيها الام فيها صعوبات. ولكن هي افضل من مرحلة السبات مرحلة انه لا شيء يهزهم ولا شيء يؤزهم الى ذلك. لا علماء - [00:04:15](#)

يعيشون في الخرافات طرق قبور استغاثات اه اه لطم آآ الولاية تظن بالسيوف والخبط على الرؤوس جهل في اسباب الحرب جهل في العدة العسكرية خيانات كبيرة جدا. اهل الذمة اصبحت لهم المناصب - [00:04:35](#)

هل الرياسة ما كان لديهم الا ما فيه من ضعف نتكلم عن اواخر الدولة العثمانية ولا ولا الدولة العثمانية كان لها يعني كثير من الخير العظيم في فترة من الفترات - [00:04:56](#)

فهذا يا اخواني الكرام التداول. التداول الذي يحصل فلذلك لا يباس الانسان من كل ما يحصل. وتلك الايام نداولها بين الناس ولذلك دائما بقول الذي يفهم التاريخ لا يحزن. يعني بعض الناس تجد انه بعض حتى الصالحين تجد انه كثيرا ما يحمل نفسه - [00:05:07](#)

هموم شديدة جدا ليس الامر كذلك افهم التاريخ افهم ما يحصل لا لن تكون كما يقال لا مباليا. ولكن ستتفهم ما يجري. ستعرف ما يجري. يعني بعض الناس بيقول لك ايام ايام زمان ايام - [00:05:30](#)

خير ايام راح زمن الطيبين وراح زمن الكويسين مش صحيح هالكلام او كان في كمان مشاكل وكانوا يكرهوا الواقع اللي هم فيه وحكاها الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله في الذكريات - [00:05:48](#)

قال وانا اليوم عمري خمسة وثمانين سنة كنت اسمع هذه الكلمة من اجدادي. يقول لك راح زمن الطيبين. كل زمن فيه طيبين وفي ناس غير طيبين. في زمن فيه صالحين وفيه غير صالحين - [00:06:00](#)

نحن يا اخواني الكرام نحن ضحية الجهل لذلك لما يقال اقرأ التاريخ اذ فيه العبر. ظل قوم ليس يدرون الخبر. ومن وعد التاريخ في صدره اضاف اعمارا الى عمره لما الواحد يقرأ في التاريخ يقول لك ما مرت بالامة العربية شيه مثل ما مر به بنا الان. نعم يمكن على المستوى العام بشكل عام. ولكن اقرأوا - [00:06:13](#)

ما كان يحصل في ايام المغول والتتار انظروا اقرأوا ما كان يحصل في ايام الصليبيين اقرأوا ما كان يحصل في الاندلس اقرأوا ما كان يحصل يا اخواني مثل حالنا وربما في كثير من الاحيان شيه - [00:06:38](#)

شيه سيء جدا فالذي يفهم التاريخ فالذي يفهم التاريخ كما جاء في المثل الصيني لا تحمل الكرة الارضية على رأسك لن يحمل الدنيا كلها بعد راسي. ليس معنى ذلك انه لا يبالي. لا بالعكس يقوم بمهمة الاصلاح - [00:06:48](#)

يقوم بمهمة التغيير يقوم بمهمة العمل بالدعوة بالارشاد بالجهاد بكل ما فيه من اساليب الخير حتى يكتبه الله سبحانه وتعالى ممن بذل نفسه في ذات الله عز وجل. كل حسب قدراته - [00:07:04](#)

ولذلك اسأل الله ان تكون ممن جعلهم سبحانه وتعالى من اهل العمل في التداول ان الله سبحانه وتعالى يجعلك من اهل العمل في التداول انك كنت لبنة يعني الان الدنيا كلها لما تتكلم عن سيرة - [00:07:20](#)

لا لا لا الأيوبيين اخواني من الذي جعل من الذي فعلا جعل الوضع في الدولة الأيوبية يصل الى الى الى تلك المعركة الخالدة معركة ده الطين الذي قادها الامام بن ناصر صلاح الدين الايوبي رحمه الله - [00:07:40](#)

اقرأ قيصر عماد الدين زنكي وقرأ سيرة نور الدين محمود. ذلك الملك الصالح العادل الفاضل الذي في الحقيقة تستحق ان تكتب فيه عشرات الصفحات من المطرزة فعلا اقرأوا في سيرتهم - [00:07:55](#)

بالعكس بعد صلاح الدين الايوبي حصلت حصلت هنالك ارتدادات كبيرة جدا وحصل هناك اشكاليات. فالقصد من الكلام انه من ان يقوم بمثل ما يكون باذن الله عز وجل اساسا لبنة في خدمة هذه الامة ونصرة هذه الامة هو باذن الله من اهل العمل - [00:08:11](#)

في سنة التداول ان الله سبحانه وتعالى سيكون ذاكرة له مخلدا له في الآخرة وفي الدنيا باذن الله عز وجل. وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين. الا ترى الان هنا كيف هو الميزان الرباني - [00:08:32](#)

نحن ميزاننا هزمننا. هذا هو الميزان. لكن ماذا قال الله عز وجل؟ وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء هل الله سبحانه وتعالى لم يكن يعلم؟ كان يعلم سبحانه وتعالى يعلم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون - [00:08:52](#)

يعلم سبحانه وتعالى كما خلافا لما يقوله الفلاسفة. ارسطو سقراط هؤلاء لهم فلسفة خطيرة جدا تقول بان وحتى بعض الفلاسفة الاسلامية مثل ابن سينا وابن رشد انهم كانوا يقولون ان الله يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات. يعني ان الله سبحانه وتعالى -

[00:09:12](#)

يعلم القمر كيف يكون كيف اه يجري القمر احوال القمر بشكل عام لكن لا يعلم قبل متى يتم الخسوف في القمر؟ متى يحصل

الكسوف في القمر قالوا انه هذا العلم اذا حصل يكون علم متجدد فكأن الله لم يكن يعلمه قديما او في الازل علم متجدد فكأن الله لم يكن يعلمه في الازل. نحن عندنا اهل الاسلام - [00:09:32](#)

حتى الطائفة التي فيها نوع من البدع مثل المعتزلة تخالفهم. اهل السنة بل ليس اهل السنة اهل القبلة بشكل عام اهل الاسلام يعني اهل سنة ومعتزلة وشيعة بشكل عام. كل من انتسب الى الاسلام يقول ان الله يعلم الكليات ويعلم الجزئيات - [00:10:00](#)
سبحانه وتعالى سبحانه وبحمده فلذلك الله يعلم ماذا سيكون ولكن هنا ليس من باب ان الله عز وجل قد استجد علم عليه ولكنه لاجل ان يظهر الله عز وجل علمه - [00:10:19](#)

امام الناس لان الناس لو قيل لهم بانكم في يوم من الايام ستهزمون ولا يعرفون ماذا حصل امامهم من واقع او ان فلانا سيستشهد ولا يعلمون ما حصل لهم من واقع لكان ذلك من اسباب الجهل - [00:10:39](#)

فلذلك وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء حتى يعطيكم من الاجر امام غيركم ممن؟ لانه الله سبحانه وتعالى لو كان يعلم معناته اعطى فلان اجر الشهادة من دون ما تحصل معركة ولا يحصل قتال - [00:10:55](#)

فايش اللي بده يعرفني ويعرفك انه فلان فعلا نال اجر الشهادة احنا احنا البشر ولذلك وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء حتى يكون هذا العلم علما ظاهرا علما ظاهرا - [00:11:11](#)

وليكون هذا العلم الذي يريد الله سبحانه وتعالى علما يؤكد للناس عموما بان الله عز وجل قد كتب اولئك منذ القدم انهم اهل ايمان واهل شهادة سبحانه وتعالى. وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء - [00:11:31](#)

ولذلك ولذلك ولذلك الله سبحانه وتعالى جل في علاه قال ويتخذ منكم شهداء اي انه عز وجل يكرمهم بالشهادة. فهنا هنا الميزان عند الله الميزان عند الله انه حصلت نوع من الهزيمة - [00:11:54](#)

لماذا؟ حتى يظهر اهل الايمان حتى يظهر من يستحق الشهادة. اذا هذا لله عز وجل ولهذا الله عز وجل اظهر ايمانهم وجعلهم شهداء ولذلك كان عدد من الصحابة الكرام يتحسرون على حالة اولئك الذين نالوا الشهادة في تلك المعركة لان الله - [00:12:18](#)

ضمن لهم الشهادة ويتخذ منكم شهداء. منكم وقالوا ان من هنا من هنا من فيها من اختيار اصطفاء ويتخذ منكم شهداء. ليست هنا من التبعية فقط او فحسب يعني هي تبعية وكذلك منكم منة من الله عليكم انه اتخذ منكم - [00:12:47](#)

شهداء سبحانه وتعالى شهداء نكرة لا يعرف من هم سابقا لكنكم علمتموهم اليوم. علمتموهم اليوم. والله لا يحب الظالمين اي الكافرين الذين يعاقبهم الله عز وجل بالاستدراج وليمحص الله. هذه كذلك من الميزان الميزان الرباني اذا - [00:13:17](#)

الامر الاول لماذا حصلت تلك المصيبة التي اصابوا بها؟ اولاً حتى يعلم الله المؤمنين ثانياً حتى يتخذ منهم الشهداء. ثالثاً حتى يكون في الصفوف تمييز. بل ليس تمييزاً فقط. وانما تمحيص - [00:13:40](#)

تمحيص والتمحيص معناه التطهير التطهير من الذنوب بالكامل. التطهير الذنوب بالكامل عما اصابوا به من ذنوب. ولذلك كان كثير من الصالحين يرى وهو رأي عدد من اهل العلم الامام احمد رحمه الله ان من تلوث بالذنوب والمعاصي والكبائر فافضل شيء يطهره به ان يقتل في سبيل الله - [00:14:00](#)

ان يقتل وقد رأى في ذلك اثار لكنها ضعيفة او لا تصح او هي في الاصح انها ضعيفة جدا وهذا رأيي قاله ابن عباس ابن مسعود رضي الله عنهما وارضاهما - [00:14:30](#)

فلذلك في ذلك تطهير تطهير وليمحص الله الذين امنوا وهل هو تطهير على مستوى الفرد لا حتى على مستوى الجماعة مستوى الامة عموماً مستوى عموم الناس تطهير للمجتمع تطهير للمجتمع - [00:14:45](#)

تنقية هذا المجتمع من ماذا تنقى من الذنوب والمعاصي؟ نعم تنقى هذا المجتمع من معرفة المنافقين؟ نعم تنقى هذا المجتمع من التمييز ما بين اهل الايمان الذين ثبتوا وقاموا بكل ما فيه من معنى لحماية رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم ممن ضعف او فر

- [00:15:05](#)

او انهزم كل هذا توضح. ولذلك وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين طب السؤال الذي يطرح نفسه هنا؟ اين محق الكافرين اين

المحق؟ غزوة احد حصل فيها بالمعنى الظاهر النصر للكافرين. لا - [00:15:34](#)

ويمحق الكافرين يهلك الكافرين الاحقا. كما انه جرى لكم ذلك التمحيص والتطهير فان الله عز وجل سبحانه وتعالى سيهلك الكافرين.

ويمحق وهذي بيسموها الواو الاستقبالية. في المستقبل ويمحق الكافرين ان الله عز وجل - [00:15:58](#)

لن يجعلهم على ما هم عليه وفي ذلك تسلية للصحابة تسلية. ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية. هذه تسلية وكذلك بيان هنا للميزان الرباني

اراد الله عز وجل بعد ذلك ان يختم قفلة التسلية في هذا الموطن - [00:16:27](#)

بتسلية اخرى التسلية الاولى تسلية نفسية للمؤمنين. لا تهن ولا تحزن. قم انهض اعمل اشتغل بسنة التداول والتسلية الاخيرة تسلية نهائية جراء العمل جراء قتال الاعداء سيكون من جراء لذلك محق للكافرين - [00:16:50](#)

والمحق ما بين المحق وما بين التمحيص علامات عظيمة جدا ويمحص ويمحق ما هو ابن عطية الاندلسي رحمه الله في الكتاب العظيم المحرر وجيز كان يقول لو نزعنا من القرآن الكريم كلمة - [00:17:15](#)

ثم طفت بها على جميع لغات العرب لكي تأتي بديل عنها لم تستطع. يعني انت فاكر لما يكون هنا يمحص يمحق. هذه اختيار رباني

لهذه الكلمات لهاتين الكلمتين. ليمحص ويمحق ما قال مثلا ويهزم الكافرين ويضعف الكافرين. وانما قال قال - [00:17:39](#)

ليمحص التمحيص انهاء الذنوب. التطهير من الذنوب بالكلية بما اصابكم. اما فهو الاثناء والاهلاك حتى كأنهم لم يكونوا. فانتم ان جرى لكم شيء من قتل فانه قد جرى لكم تمحيص لذنوبكم وتطهير لخطاياكم وقد بقيتم - [00:18:09](#)

وثبتتم اما الكافرين فان الله عز وجل لم ينظر الى نفسياتهم ولا الى احوالهم وانما نظر الى محققهم بالكامل هذي في سنة التداول

ويمحق الكافرين اخي الكريم لا تنسى الاشتراك بالقناة والاعجاب بالفيديو وتفعيل زر الجرس - [00:18:40](#)